

ترجمـات نوعيـة

11 تشرين الثاني/ نوفمبر 2026

سيناريوهات انخراط "حزب الله" في القتال إذا تجددت الهجمات بين الولايات المتحدة وإيران

ذِس إذ بيروت

صدارة للمعلومات والاستشارات
Sadara for information and consulting

في ظل مخاوف من تجدد الأعمال العدائية بين كل من الولايات المتحدة وإيران عقب انتخابات التجديد النصفي الأمريكية الأخيرة، يسود الغموض في لبنان حول إمكانية تدخّل "حزب الله" لدعم طهران. فخلال الأسابيع الأخيرة تبادلت واشنطن وطهران مقترحات عبر وسطاء قطريين بهدف إنهاء الحرب وإعادة فتح مضيق هرمز، لكن ما زال هناك خلافات جوهرية حول بنود أي اتفاق محتمل ولم تسفر الجهود الدبلوماسية حتى الآن عن تحقيق أي اختراق. **وقد تعتمد ظروف مشاركة الحزب في أي صراع متجدد على نطاق الأهداف الأمريكية المحتملة ضد إيران وطبيعتها؛ إذ يرى محللون سياسيون أن احتمال انخراط الحزب في الحرب سيكون أقوى في حال تعرض النظام الإيراني لتهديد وجودي، وليس في حال شنّ القوات الأمريكية ضربات محدودة.**

القرار قد يكون في طهران

يرى المحلل السياسي، موفق حرب، أن "حزب الله" سيبقى على الأرجح بمنأى عن أي تبادل لإطلاق النار بين إيران والولايات المتحدة إذا ظلت الضربات محدودة؛ مشيرًا إلى أن موارد الحزب وقوته البشرية قد استُنزفت وقواعده الشعبية تعاني من نزوح كبير، فضلًا عن سيطرة القوات "الإسرائيلية" على مساحات كبيرة من الأراضي جنوب لبنان. لكن في حال محاولة تغيير النظام فإن "الحزب سيقاتل لأنه بدون إيران لا وجود له".

ويؤيد هذا الطرح الباحث السياسي، خطار أبو دياب، الذي أشار إلى أن إيران ستوظف شبكة حلفائها والأدوات المتاحة لديها في كل من اليمن والعراق ولبنان إذا واجهت تهديدًا وجوديًا. ووفقًا للخبير العسكري والسياسي، رياض قهوجي، قد لا يقتصر دور "حزب الله" على حالات التهديد الوجودي للنظام الإيراني فحسب، بل إن قرار مشاركته قد يكون بيد صناع القرار في طهران. ويوضح "قهوجي": "سيفعل حزب الله كل ما تأمره به إيران"، بغض النظر عن أي تطمينات قد يقدمها الحزب للدولة اللبنانية بأنه سيبقى خارج الصراع.

بدورها، حذرت "إسرائيل" من أن لبنان سيواجه عواقب وخيمة إذا فتح "حزب الله" جبهة جديدة لدعم طهران، بينما تشير تقارير إلى أن الحزب تجنب تقديم ضمانات واضحة للحكومة اللبنانية بأنه سيبقى بعيدًا عن أي مواجهة متجددة. فكيف سيكون الرد "الإسرائيلي"؟. إن استئناف المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران قد يتيح فرصةً لسعي "إسرائيل" نحو تحقيق هدفها المعلن المتمثل في تفكيك الترسانة العسكرية للحزب. فقد أفادت وسائل إعلام عبرية بأن الجيش "الإسرائيلي" وضع خططًا طارئة لاحتلال بلدات إضافية جنوب لبنان، مع احتمال توسيع نطاق سيطرته لتصل إلى مدينة النبطية.

في هذا السياق، أشار "حرب" إلى أن "إغراء" تنفيذ هذه الخطط العسكرية يبدو حقيقيًا بالنسبة لـ"إسرائيل"، لا سيما في ظل وضعٍ أصبح فيه الحزب "ضعيفًا ومعزولًا ويرفض نزع سلاحه"، لافتًا إلى أن **احتمال شنّ ضربات أكثر كثافة وتوسيع المنطقة الأمنية يبدو أكبر من احتمال القيام باحتلال برّي واسع النطاق.**

من جانبه، يرى "قهوجي" أن "إسرائيل" لديها دافع لاستغلال تجدد الأعمال العدائية في المنطقة لتكثيف حملتها ضد الحزب؛ إذ يقول: "رغم أن الحكومة الإسرائيلية تمر بمرحلة انتقالية، ومع بقاء نتنياهو على رأسها، فمن المؤكد أنها ستنظر إلى هذا الوضع كفرصة لاستئناف عملياتها ضد حزب الله".

فترة فاصلة قبل انعقاد الكونجرس الجديد

يعتمد حجم انخراط الحزب أيضًا على نطاق أي مواجهة متجددة ومدتها، ومع أن الرئيس "ترامب" ألمح إلى أن جميع الخيارات ما زالت مطروحة على الطاولة فيما يتعلق بإيران، فإن توقيت أي حملة عسكرية محتملة قد يتأثر بموازين القوى في الكونغرس الأمريكي المنتخب حديثًا، والذي شهد تحقيق الحزب الديمقراطي مكاسب كبيرة في كلا مجلسيه.

رغم ذلك، لن تكون قدرة "ترامب" على التحرك مقيّدة بشكل فوري نتيجة خسارة حزبه سيطرته على مجلسي الشيوخ والنواب؛ فلن ينعقد الكونغرس الجديد قبل شهر كانون الثاني/ يناير القادم، ما يمنح الإدارة فترة فاصلة مدتها شهران تتيح لها هامشًا كبيرًا من الحرية في إدارة سياستها الخارجية والدفاعية، في ظل استمرار سيطرة الجمهوريين على الهيئة التشريعية خلال هذه الفترة.

من جهته، يعتقد "قهوجي" أن الأغلبية الديمقراطية في الكونغرس ستسعى على الأرجح للدفع نحو إنهاء سريع لأي صراع متجدد، ويضيف: "إذا كان ترامب يعتزم شن حرب جديدة فمن المرجح جدًا أن يحدث ذلك خلال الأسبوع أو الأيام العشرة القادمة، بينما لا يزال الجمهوريون يسيطرون على مجلس النواب".

أما بالنسبة لطهران، فإن تجدد الصراع مع الولايات المتحدة قد يضعها أمام تهديد وجودي يمس بقاء النظام ذاته؛ **وفي سيناريو كهذا ستسعى إيران لتقديم أقوى رد ممكن، مع احتفاظها بخيار حشد حلفائها ووكلائها في المنطقة. ورغم تراجع وضع الحزب والخسائر الفادحة التي تكبدها جراء الحرب في لبنان، فقد يظل قادرًا على الانخراط في مواجهة أوسع نيابةً عن إيران.**